

المناقشة التاسعة

الإمكانات الإنتاجية المتاحة للمجتمع

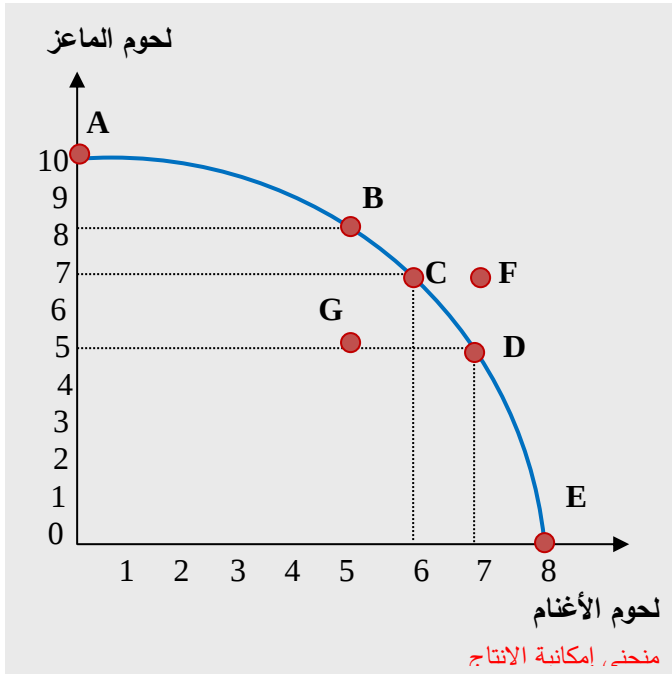
عرفنا أن موارد المجتمع محدودة بالنسبة للحاجات، و أن هذه الموارد ذات استخدامات متعددة و أنه يجب الاختيار بين تلك الاستخدامات، و هذا الاختيار يكون له تكلفة تسمى تكلفة الفرصة البديلة. فمثلاً إذا أمكن استخدام الموارد المتاحة في إنتاج لحوم الأغنام فإنه يكون قد ضحى بإنتاج السلع الأخرى البديلة التي يمكن لهذه الموارد أن تستخدم في إنتاجها و هي لحوم الماعز. وبالتالي تكون تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج لحوم الأغنام هي لحوم الماعز التي ضحى بها وضاعت عليه بسبب اختياره توجيه الموارد لإنتاج لحوم الأغنام. أي أن **تكلفة الفرصة البديلة** Opportunity Cost إنما يقصد بها الفرصة البديلة التي تم التضحية بها بسبب اختيار معين دون اختيار آخر. و بالاعتماد على منحنى إمكانية الإنتاج يمكن توضيح فكرة تكلفة الفرصة البديلة واستيعاب عملية الاختيار التي تواجه المجتمع عند استخدام موارده و التي تمثل صلب المشكلة الاقتصادية.

منحنى إمكانية الإنتاج (P.P.C): Production Possibilities Curve

سنفترض في البداية أن موارد المجتمع محدودة وثابتة، و أن المستوى الإنتاجي المستخدم ثابت وأن المجتمع سوف يوجه الموارد بالكامل لإنتاج نوعين من السلع ولتكن لحوم الأغنام والماعز مثلاً. والجدول التالي يوضح التوليفات المختلفة أو الخيارات البديلة التي يمكن أن يختارها المجتمع عند توجيه موارده لإنتاج كل من لحوم الأغنام ولحوم الماعز:

التوليفات (الخيارات)	لحوم الماعز	لحوم الأغنام
A	10	0
B	8	5
C	7	6
D	5	7
E	0	8

وبتمثيل البيانات بيانياً نحصل على ما يسمى منحنى إمكانية الإنتاج والمبين في الشكل. وقد رسم منحنى إمكانية الإنتاج بافتراض أن الاقتصاد مقيد بكمية ثابتة ومحددة من الموارد، وهو يستخدم هذه الموارد بكفاءة Efficiency بمعنى أنه مع توظيفه لموارده توظيفاً كاملاً، فلا بد أن يضحي بإنتاج وحدات من السلعة عندما يقوم بإنتاج المزيد من السلعة الأخرى. و هذا الإحلال هو عملية ضرورية تعكس قانون الحياة في كل اقتصاد يوظف كل موارده الإنتاجية.



وعلى ذلك يمكن تعريف منحنى إمكانية الإنتاج بأنه "المنحنى الواصل بين النقاط المختلفة والتي تمثل التوليفات من السلع التي يمكن إنتاجها في المجتمع باستخدام جميع الموارد المتاحة لإنتاج هذه السلع".

ومن الواضح أن منحنى إمكانية الإنتاج يوضح أقصى ما يمكن إنتاجه من السلع باستخدام الموارد المتاحة خلال فترة معينة وليس ما يرغب المجتمع في إنتاجه، لأن ما يرغب

المجتمع في إنتاجه قد لا يكون في حدود إمكانية المجتمع والموارد المتوفرة لديه. ويوضح الجدول والرسم السابق الاختيارات المختلفة أو التوليفات المختلفة من كل من لحوم الماعز ولحوم الأغنام التي يمكن للمجتمع انتاجها باستخدام موارده المتاحة. التوليفة الممثلة بالنقطة (A) تدل على أن المجتمع استخدم جميع موارده لإنتاج 10 وحدات من لحوم الماعز ولم ينتج شئ من لحوم الأغنام. أما التوليفة الممثلة بالنقطة (B) فتدل على أن المجتمع يستخدم موارده لإنتاج 8 وحدات من لحوم الماعز و 5 وحدات من لحوم الأغنام. وهكذا نجد أن أي نقطة تقع على منحنى إمكانية الإنتاج (A، B، C، D، E) هي نقاط ممثلة لتوليفات تقع في حدود الإمكانية الإنتاجية، أي يمكن للمجتمع إنتاجها محققاً التوظيف الكامل لموارده.

ويتضح أن زيادة إنتاج لحوم الأغنام يكون مقابل نقص إنتاج لحوم الماعز. أي أن عملية الاختيار يترتب عليها تكلفة هي تكلفة الفرصة البديلة. وهذه التكلفة التي يتحملها المجتمع لزيادة إنتاج لحوم الأغنام تكون غالباً متزايدة

وليست ثابتة، وبالتالي يكون منحنى إمكانية الإنتاج محدباً وليس في شكل خط مستقيم، وتفسير ذلك يرجع إلى تزايد التكاليف والطبيعة المتخصصة للموارد، لأن الموارد التي تصلح لإنتاج لحوم الماعز قد لا تصلح لإنتاج لحوم الأغنام بنفس مستوى الكفاءة. فمثلاً لو تم تحويل العمال الزراعيين من إنتاج لحوم الماعز إلى إنتاج لحوم الأغنام سوف تكون إنتاجيتهم أقل و كفاءتهم أقل، مما يتطلب تحويل عدد أكبر نسبياً من العمال الزراعيين لإنتاج كمية معينة من لحوم الأغنام، وبالتالي فإن إنتاج كل وحدة إضافية من لحوم الأغنام سوف يكون على حساب نقص متزايد في إنتاج لحوم الماعز. أي أن تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج لحوم الأغنام تزداد كلما اتجهنا للتوسع في إنتاج لحوم الأغنام ولتحويل الموارد من إنتاج لحوم الماعز إلى إنتاج لحوم الأغنام.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن أي نقطة تكون واقعة داخل منحنى إمكانية الإنتاج أي على يساره، كالنقطة (G) مثلاً تمثل توليفة يمكن الحصول عليها وإنتاجها ولكنها لا تمثل استخداماً واستغلالاً كاملاً لموارد المجتمع المتاحة. أما النقطة (F) أو أي نقطة أخرى خارج المنحنى أي على يمين منحنى إمكانية الإنتاج، فتمثل توليفة لمستوى إنتاجي لا يمكن الحصول عليه لكونه يفوق إمكانيات المجتمع الإنتاجية. ولكن يمكن القول بأن الوصول إلى مستوى إنتاجي عند أي نقطة خارج حدود منحنى إمكانية الإنتاج مثل النقطة (F) مرهون بإمكانية النمو الاقتصادي Economic Growth و زيادة الإمكانية الإنتاجية للمجتمع.

انتقال منحنى إمكانية الإنتاج:

مع زيادة إمكانية الإنتاج والقدرة الإنتاجية للمجتمع مع النمو الاقتصادي ينتقل منحنى إمكانية الإنتاج إلى جهة اليمين، وهذا يحدث لسببين:

- (1)- زيادة الموارد الاقتصادية في المجتمع، وذلك من خلال اكتشاف موارد طبيعية جديدة مثل حقول للبترول أو ثروات طبيعية أخرى أو زيادة القوة العاملة في المجتمع.
- (2)- التقدم التقني، أي التطور الفني وتطور أساليب الإنتاج والذي ينعكس على ارتفاع الإنتاجية وزيادة القدرة الإنتاجية للمجتمع.

وعلى ذلك نقول بأنه يمكن استخدام منحنى إمكانية الإنتاج لبيان أسباب وتأثيرات النمو الاقتصادي في المجتمع، حيث يرتفع منحنى إمكانية الإنتاج منتقلاً جهة اليمين ليدل على زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد نتيجة لزيادة النمو الاقتصادي. قد يكون الانتقال لمنحنى إمكانية الإنتاج بحيث يكون موازياً للمنحنى الأصلي، وهذا يعني أن قدرة المجتمع على زيادة إنتاج كل من المجموعتين من السلع قد زادت بشكل متكافئ، وقد ينتقل المنحنى ولكن لا يكون موازياً للمنحنى الأصلي، مما يدل على أن قدرة المجتمع على إنتاج إحدى المجموعتين من السلع زادت بدرجة أكبر من قدرته على زيادة الإنتاج في المجموعة الأخرى.

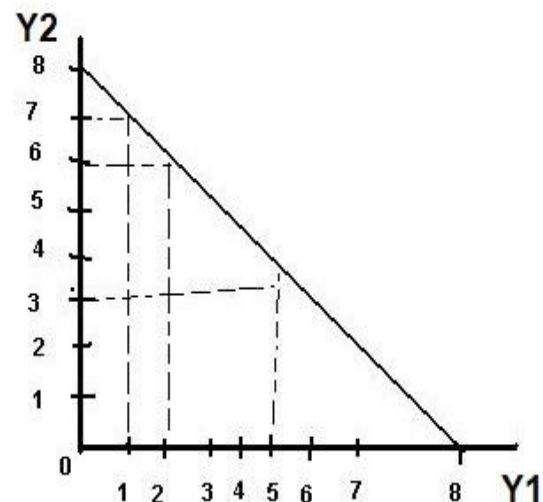
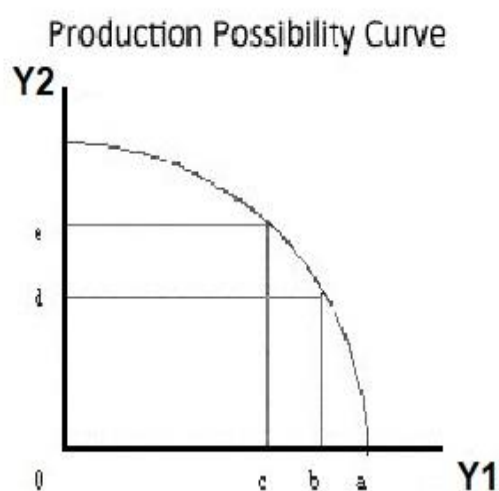
العلاقات الإنتاجية Relationships among products:

توضح منحنيات الإنتاج الممكن العلاقات القائمة بين المنشآت في المزرعة، حيث يأخذ الإنتاج المتعدد في المزرعة أحد الأشكال التالية:

أولاً- العلاقات الإنتاجية التنافسية Competitive products:

نقول عن الإنتاج Y_1 والإنتاج Y_2 أنهما متنافسان عندما ينخفض أحدهما مع زيادة إنتاج الآخر. وتظهر العلاقة التنافسية نتيجة أنهما يتطلبان نفس عوامل الإنتاج في نفس الفترة الزمنية.

ويمثل المخطط التالي نموذجين للتنافس الإنتاجي أحدهما عندما يكون منحنى إمكانات الإنتاج بشكل منحنى مقعر نحو نقطة الأصل وهذا يعكس التناقص الحدي للغلة. بينما الشكل الثاني يأخذ فيه منحنى إمكانات الإنتاج شكل خط مستقيم وذلك تبعاً لثبات الغلة أي أن كل وحدة من الإنتاج الأول تستبدل بكمية ثابتة من الإنتاج الثاني. ومثال عن العلاقات التنافسية إنتاج لحوم الأغنام أو الأبقار في نفس الحظيرة.

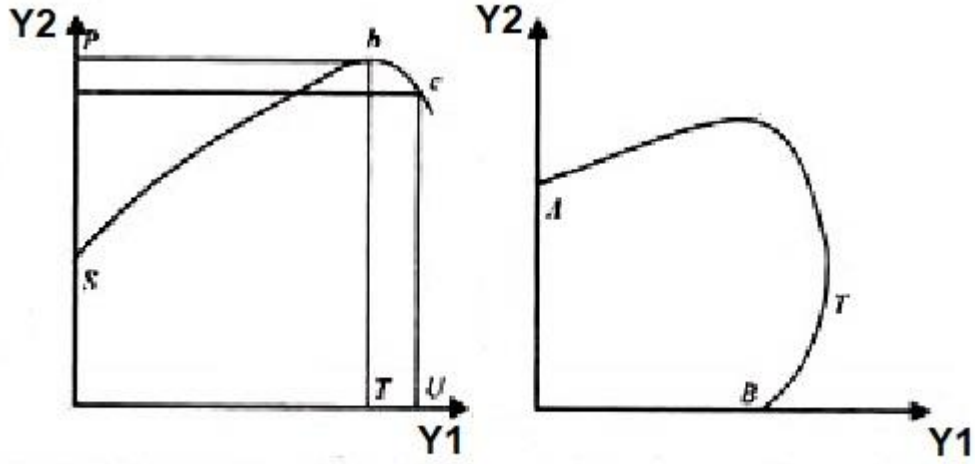


Competitive

ثانياً- العلاقات الإنتاجية التكاملية Complementary products:

تكون العلاقة بين إنتاجين تكاملية عندما زيادة أحدهما تؤدي لزيادة الآخر علماً أن كمية عوامل الإنتاج المستخدمة للآخرين تبقى ثابتة.

تحدث العلاقة التكاملية بين إنتاجين عندما ينتج أحدهما عاملاً للإنتاج يستخدم في الحصول على الإنتاج الآخر. ومثال ذلك إنتاج الفروج والزيتون حيث أن السماد العضوي الناتج عن حظيرة إنتاج الفروج من الممكن استخدامه لتسميد أشجار الزيتون وزيادة إنتاجيتها.

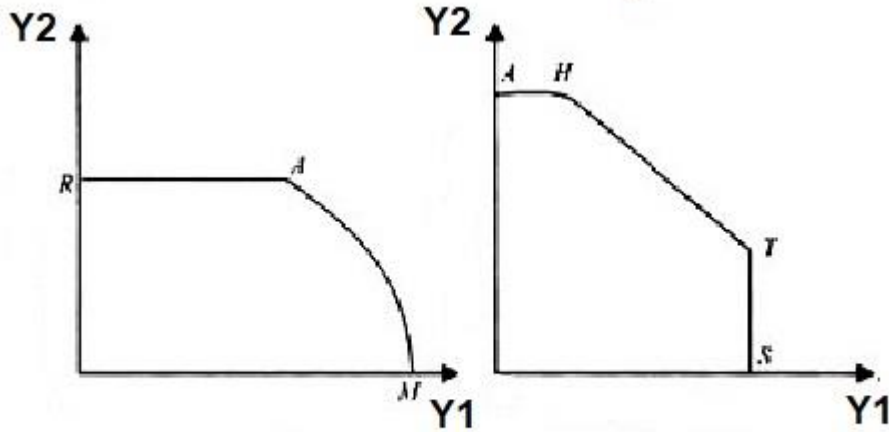


Production possibility curve for complementary products

ثالثاً- العلاقة الإنتاجية التكميلية Supplementary products:

تكون العلاقة بين الإنتاجين تكميلية عندما يمكن زيادة إنتاج أحدهما دون زيادة أو نقصان كمية إنتاج الآخر.

تحدث العلاقة التكميلية عادة عندما يتوفر فائض من المصادر في المزرعة خلال فترة الإنتاج، فمثلاً لو كانت السلعتين حليب الأغنام وحليب الأبقار وتوفر فائض من المراعي في المزرعة فلا يوجد ما يمنع استغلال الأبقار لجزء من المرعى واستغلال الأغنام للجزء المتبقي. وعند نهاية فصل الربيع تعود العلاقة بينهما إلى الشكل التنافسي. ويمثل الشكل التالي نموذجين لهذه العلاقة.



Production possibility curve for supplementary products

رابعاً- العلاقة الإنتاجية المشتركة Joint products:

تكون العلاقة بين نوعين من الإنتاج مشتركة إذا كان من الممكن الحصول عليهما معاً بنفس العملية الإنتاجية.

وهنا كل مستوى من العامل الإنتاجي ينتج عنه منحنى إنتاج ممكن ممثّل بنقطة وهنا لا يوجد إمكانية للاستبدال بين الإنتاجين. ومثال هذا النوع من العلاقة إنتاج اللحم والحليب عند الأغنام، أو إنتاج الحليب والسماد العضوي عند الأبقار.

